Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أ) الاستعجال : فالنفس مولعة بحب العاجل ، والإنسان عجول بطبعه حتى جعل القرآن العَجَلَ كأنه المادة التى خُلِقَ الإنسان منها : ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ (١) فإذا أبطأ على الإنسان ما يريده نفد صبره ، وضاق صدره ، ناسيا أن للّه فى خلقه سنناً لا تتبدل ، وأن لكل شئ أجلا مسمى ، وأن اللّه لا يَعْجَل بَعَجَلَةِ أحد من الناس ، ولكل ثمرة أوان تنضج فيه ، فيحسن عندئذ قطافها ، والاستعجال لا يُنضجها قبل وقتها ، فهو لا يملك ذلك ، وهى لا تملكه ، ولا الشجرة التى تحملها ، إنها خاضعة للقوانين الكونية التى تحكمها ، وتجرى عليها بحساب ومقدار .

ولهذا خاطب اللّه رسوله بقوله : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَاصَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَهُمْ ﴾ (٢) أى لا تستعجل للكفار العذاب ، فإن لهم يوماً موعوداً .

وقد كان المشركون لجهلهم وسفههم ، يستعجلون عذاب اللّه ، غروراً منهم وعناداً ، فيرد اللّه عليهم بما يُسكتهم ويُبكتهم ﴿ وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بَالْعَذَابِ وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ ، وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٤) .

(ب) الغضب : فقد يستفز الغضب صاحب الدعوة ، إذا ما رأى إعراض المدعوين عنه ، ونفورهم من دعوته ، فيدفعه الغضب إلى ما لا يليق به من اليأس منهم ، أو النأى عنهم . مع أن الواجب على الداعية أن يصبر على من يدعوهم ، ويعاود عرض دعوته عليهم مرة بعد مرة . وعسى أن يتفتح له قلب واحد يوماً ، تشرق عليه أنوار الهداية ، فيكون خيراً له مما طلعت عليه الشمس وغربت .

وفى هذا يقول اللّه لرسوله : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ

---

(١) الأنبياء : ٣٧ (٢) الأحقاف : ٣٥

(٣) العنكبوت : ٥٣ (٤) الحج : ٤٧ .